Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السحاب ، من شطوط الأنهار أو من قمم الجبال الشامخات . . إذا أقنعنا بصدقه إلى الحد الذى يحقق المشاركة الوجدانية .

وكما لا دخل للإنسانية فى موضوع قدم الأدب أو حداثته . لا دخل لها كذلك فى مكانه ومسرحه ، ومهما تتباعد الفروق والآماد بين راكب الناقة وراكب سفينة الفضاء ، فليست بحيث تمس الجوهر المشترك لبشريتهما المتماثلة .

لا وجه إذن لإقحام الإنسانية فى موقف أدبنا بين المحلية والعالمية . فالتميز مظهر أصالة وآية صدق ، وبقدر ما يتميز العمل الأدبى وينفرد بطابعه الخاص ، تكون فرصته للعالمية والخلود . وما أخذت « رباعيات الخيام » مكانها بين الآداب العالمية إلا بكونها فارسية صميمة ، ولا عاشت شخصية «دون كيشوت» إلا بكونها إسبانية خالصة ، ولا انطلقت « أنا كارنينا» إلى الأفق العالمى إلا بكونها روسية أصيلة ، ولا عبرت « رسالة الغفران » حدود المجال العربى إلى المجال العالمى ، إلا بكونها علائية متميزة .

ذلك أن إنسانية الأدب ، نادراً ما تتحقق بعيداً عن عمق المعاناة فى الملابسة الوجدانية للموضوع الأدبى ، حدثاً كان أو إنساناً أو كائناً ما كان . وفى رحاب الإنسانية يلتقى أدباء من أقطار شتى وعصور متباعدة وأجناس متفاوتة ، عبّروا عن بيئاتهم بأصالة واقتدار ، وعاشوا هموم دنياهم فى معاناة صادقة وملابسة عميقة ، واندمجت ذاتيتهم الفردية الجماعية فى الذاتية الإنسانية فجاءت أعمالهم الفنية كاشفة عن جوهر الإنسان ، فى دروب أسبانيا وحانات الفرس وسفوح كليمانجارو وقمم الأطلس ونجوع الصعيد ، أو فيوردات البلطيق وسهوب سيبيريا وقنوات البندقية . . .

فى رؤى شاعر صرير حبيس بيته بقرية من قرى الشام ، أو خيال شاعر إيطالى فى فلورنسا . . .

وجوهر المعاصرة ليس فى أن يُشعل الأديب بما يشغل عامة الناس فى زمنه ، ولكن فى أن ينفذ ببصيرته الثاقبة الملهمة وحسه المرهف إلى العمق الغائر وراء الأبعاد الظاهرة والسموح البادية ، ليصغى إلى النبض الوجدانى لإنسان العصر أينما كان ! ذلك النبض الذى قلما يحسه عامة الناس فيما يشغلهم من هموم العيش وصراع الوجود . . .